Available at :
https://ejournal.unida.gontor.ac.id/index.php/lisanu/article/view/1611
http://dx.doi.org/10.21111/lisanudhad.v4i2.1611

لسان الضاد
دورية اللغة العربية تعليمها وأدبها

ʻIlm al-Aṣwāt (Phonetic and Phonology) Naẓāriyyātuhā wa Taṭawwurātihā wa Ahdāfu Tadrīsihā

Rizki Widyanti
uni_qoen@yahoo.com
Ma'had Ali Al-Islami Dar Al-Qur'an Payakumbuh

Abstract

Phonology is one of the most important linguistic sciences, which consists of phonetics and phonology. The phonetics is a science that studies the sounds physically and organically in terms of their production, exits, pronouns and descriptions, while the phonology is a science that studies sounds functionally within specific language structures in terms of their properties, characteristics and its function semantically. Thus, we know and we can distinguish the pronunciation device and its members to describe the strange sounds, and so on. This science have maintained to focus on sounds from the beginning of its publication that the fact it is the language of speech which used by people for their interaction. This article aims to elaborate the sounds described in terms of the type of the outcomes and its theories from the past and contemporary where there is disagreement among their statement scientifically. On the other side, this article try to elaborate upon issues in phonology such as the development in tones and intonations, especially in Arabic language.

Keywords: *Phonology, Phonetics, Tones, Intonation, Meanings.*

علم الأصوات (الفوناتيك والفونولوجيا) نظرياتها وتطوراتها وأهداف تدرسيه

بقلم: رزقا ويدايـانتي
المعهد العـالي الإسلامي دار القرآن باياكمبوه سومطرا الغربية
(uni_qoen@yahoo.com)

ملخص:

يعد علم الأصوات من أهم العلوم اللغوية حيث يتكون على الفوناتيك والفونولوجيا. والفوناتيك هو علم يدرس الأصوات فيزيائيا وعضويا من حيث إنتاجها ومخارجها وأعضاء نطقها وصفاتها. كما أن الفونولوجيا هو علم يدرس الأصوات وظيفيا داخل تراكيب لغة معينة من حيث خصائصها وصفاتها ووظيفتها الدلالية. منهما نعرف ونستطيع أن نفرق جهاز النطق وعضاؤه، ووصف الأصوات العربية وغير ذلك. وقد يركز هذا العلوم على الأصوات من بداية إصدارها إلى كونها لغة الكلام اتصل بها الناس بعضها ببعض. وتتحدث هذه المقالة العليمة على الأصوات وصفها من ناخية مخارج الحروف وأنواعها ونظريتها عند القدماء والمحدث حيث يكون من بينهم الخلاف في نظر هذا العلم. وتتحدث في جانب أخر على القضابا في علم الأصوات مثل النبروالتنغيم وغيرها ثم تطورتها. وفي نهاية، تقدم بعض الأهداف الخاصة في تعليم الأصوات العربية.

الكلمة الرئيسية: علم الأصوات، الفوناتيك، الفونولوجيا

المقدمة

إن الأصوات هي رفيق الإنسان وبه يتوصل أبناء اللغة بينهم ويتفاهمون على وفق نظام يتفقهون عليه. و عليه يتفق علماء اللغة و تعليمها على أن الأصوات أصول اللغة وأساسها مؤكدين أن اللغة ليست إلا أصوات منتظمة ينطق بها الناطقون بها بغرض التوصل والتفاهم بينهم. وعليه يفرضون أنه لا يمكن اكتساب اللغة وتعلمها وتعليمها بطريقة معزولة عن أصواتها، بل يفرضون أن تعليم أية اللغة ثانية أو أجنبية يجب أن يتم على ذات الطريقة التي يكتسب بها الطفل لغته الأم أو لغته الأولى، وهي التعريض للأصوات وسماعها ومحاكتها و تكرارها وممرستها.

البحث

مفهوم الفونولوجيا والفوناتيك وأقسامه

عرف الدرس الصوتي الحديث عند الأوروبيين مصطلحين وئيسيين هما (*Phonologie*)و (*Phonetique*). وأول ما يذكر في هذا الصدد هو مفهوم فرديناند دوسوسير (*Saussure*) (ت ١٩١٣ م) الذي استعمل (الفونيتيك) للدلالة على العلم التاريخي الذي يحلل الأحداث والتغيرات والتطورات عبر السنين. وهو لذلك جزء من اللسانيات. لكن مدرسة براغ اللغوية ولا سيما تروبتسكو (*Troubetzkoy*) (ت ١٩٣٨) استعملت (الفونيتيك) عكس استعمال دوسوسير، إذ رأت أنه ليس علما لسانيا بل هو مساعد للسانيات لأنه يدرس الأصوات دراسة علمية لاتخص لغة بعينها. ثم شاع في الدراسات الإنكليزية والأمريكية استعمال (الفونيتيك) بمعنى العلم الذي يدرس الأصوات الكلامية ويصنفها ويحللها من غير إشارة إلى تطورها التاريخي.[١] وفي تعريف أخر أن الفوناتيك هو

[١] أحمد محمد قدور، **مبادئ السانيات**، (دمشق، دار الفكر، ١٩٩٦)،، ص. ٣٩-٤٠

علم يدرس الأصوات فيزيائيا وعضويا من حيث إنتاجها ومخارجها وأعضاء نطقها وصفاتها.[٢]

ورأى دارس آخر أن مصطلح الفونولوجيا استقر عند ما اقترحه له من ترجمة – بعد أن كل يعرف بعلم وظائف الأصوات- هي (الصوتمية). وكذلك أن الفونيتيك هو دراسة الصوت مجردا مفردا، أي دراسة انتاج الصوت وانتقاله واستقباله دراسة فيزيائية.[٣] وكذلك أن الفوناتيك أو علم الأصوات المجردة هي دراسة للأصوات من حيث ميكانيكية إصدارها. ويبدأ علماء الأصوات الدراسة الفوناتيكية بدراسة الجوانب الكثيرة وهي: أعضاء النطق، وإنتاج الصوت اللغوي، وتصنيف الصوامت، وتصنيف الصوائت.

ورأى عادل خلف أن علم الأصوات العام هو دراسة الأصوات اللغوية وفقا لمخارجها من أعضاء الجهاز الصوتي، ووفقا لصفاتها التي تميز كل صوت منها عن غيره عند صدوره من الأعضاء. ويقتضي هذا التعريف أن ندرس جوانبه الخمسة فيما يخص أصوات اللغة العربية في خمسة فصول على هذا الترتيب، وهي: ١) وصف الجهاز الصوتي، ٢) عدد أصوات اللغة العربية، ٣) مخارج الأصوات العربية، ٤) صفات الأصوات العربية.[٤]

ويقسم (الفونيتيك) أي علم الأصوات إلى أربعة أقسام، وهي:

١. علم الأصوات النطقي *(Phonetique articulatoire)* أو الفيزيولوجي ويدرس

---

[٢] نصر الدين إدريس جوهر، **علم الأصوات لدارسي اللغة العربية من الإندونيسيين**، (مالانق: لسان عربي، ٢٠١٧)، ص. ٢٢

[٣] خالد اسماعيل حسان، **في اللسانيات العربية المعاصرة**، (القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠١٤).، ص. ١٧

[٤] عادل خلف، **أصوات اللغة العربية**، (القاهرة: مكتبة الآداب، ١٩٩٤).، ص. ١٨

مخارج الأصوات الكلامية وطريقة نطقها، ويبين أعضاء النطق ويصف عملها ويصنف صفاتها.

٢. علم الأصوات الفيزيائي *(Phonetique accoustique)* أو السمعي. ويدرس الموجات الصوتية الصادرة عن جهاز النطق.

٣. علم الأصوات السمعي *(Phonetique auditive)* أو الإصغائي. ويدرس جهاز السمع الإنسان، يحلل العملية السمعية. ويدرس ماهية الإدراك السمعي وأثره في وصف الأصوات. ٥

أما مصطلح (الفونولوجيا) فقد استعمله دودوسير لدراسة آلية النطق. على حين أن مدرسة براغ فعلت العكس. إذ جعلته فرعا لسانيا يعالج الظواهر الصوتية من ناحية وظيفتها اللغوية. واستعملت الدراسات الإنكليزية والأمريكية (الفونولوجيا) عنوانا لدرس تاريخ أصوات والوقوف على التغيرات التي تحدث في أصوات اللغة نتيجة تطورها. وبذلك صار مصطلح (الفونولوجيا) يعني الدرس التاريخي للأصوات.[٦]

بتعريف أخر أن الفونولوجيا هو علم يدرس الأصوات وظيفيا داخل تراكيب لغة معينة من حيث خصائصها وصفاتها ووظيفتها الدلالية. أو بعبارة أخرى إنه علم يدرس وظيفة الأصوات الدلالية في الكلمة وتراكيب الجمل في لغة من لغات. وانتقالاتها. وهو يهتم بالاصوات من جانبها الصوتي البحث دون نظر خاص إلى ما تنتمي إليه من لغات ولا إلى وظيفتها الكلامية في لغة معينة.

---

٥ أحمد فؤاد قدور، **المرجع السابق**.، ص. ٤٣-٤٤. وكذلك قال عبد الوهاب رشيدي أن علم الأصوات تنقسم إلى ثلاثة أقسام، هي: (١) علم الأصوات النطقي، (٢) علم الأصوات الأكوستي، (٣) علم الأصوات السمعي. أنظر **علم الأصوات النطقي**، (مالانج: مالك بريس، ٢٠١٠).، ص. ٢-٤

٦ أحمد فؤاد قدور، **المرجع السابق**.، ص. ٤١

كذلك الفونولوجيا هو دراسة التغيرات التي تحدث في أصوات اللغة نتيجة تطورها فهي تبين وظيفة الصوت في الكلمة باعتباره فونيما وظيفيا. أما الفوناتيك هو دراسة الصوت مجردا مفردا، أي دراسة إنتاج الصوت وانتقاله واستقباله دراسة فيزيائية. [٧]في التعريف الآخر أن الفونولوجيا أو علم الأصوات الموظفة يهتم بدراسة الصوت اللغوي داخل البنية، أي من حيث علاقته بالاصوات الأخرى من ناحية، والمعنى أو وظيفة الصوت في تحديد المعنى من ناحية أخرى. وكذلك الفوناتيك أو علم الاصوات المجردة هي دراسة للأصوات من حيث ميكانيكية إصدارها.[٨] وكذلك الفونولوجيا هو دراسة التغيرات التي تحدث في أصوات اللغة نتيجة تطورها فهي تبين وظيفة الصوت في الكلمة باعتباره فونيما وظيفيا.[٩]

من البيان السابق أن الفونولوجي علم يدرس وظيفة الأصوات الدلالية في الكلمة وتراكيب الجمل في لغة من لغات. والفوناتيك هو علم يدرس الأصوات فيزيائيا وعضويا من حيث إنتاجها ومخارجها وأعضاء نطقها وصفاتها وانتقالاتها. وهو يهتم بالاصوات من جانبها الصوتي البحث دون نظر خاص إلى ما تنتمي إليه من لغات ولا إلى وظيفتها الكلامية في لغة معينة.

وصف الأصوات العربية

توصف **الأصوات بحسب مخارجها كما سيأتي** في الجدول التالي وصف الأصوات بحسب مخارجها مع بيان أعضاء النطق المتحركة و الثابتة

---

[٧] خالد إسماعيل حسان، **في اللسانيات العربية المعاصرة**، (القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠١٤)، ص. ١٧

[٨] عبد الوهاب رشيدي، **نفس المرجع**، ص. ٥-٦

[٩] خالد اسماعيل حسان، **المرجع السابق**.، ص. ١٧

التي تشترك في النطق بها[١٠]:

نمرة	تسميتها		مخرجها		أصوات
	اللاتينية	العربية	عضو متحرك	عضو ثابت	
١	Bilabials	أصوات شفتانية	الشفة السفلى	الشفة العليا	/ م/،/ب/
٢	Labio Dentals	صوت شفوي-أسناني	الشفة السفلى	الأسنان العليا	/ف/
٣	Interdentals	أصوات بين أسنانية	الأسنان العليا	الأصوات بين أسنانية	/ ث/،/ذ/،/ظ/
٤	Apico (dento) alveolars	أصوات ذلقية-لثوية أسنانية	ذلق اللّسان	مقدم اللثة و أصول الثنيا العليا	ت/،/د/، ط/،/ض/، / ل/،/ن/،
٥	Apico Alveolars	أصوات ذلقية لثوية	ذلق اللّسان	اللثة	/ز/، س/،/ص/، / ر/
٦	Fronto palatals	الأصوات الوسطية-الغارية	طرف اللسان	الغار	/ ج/،/ش/،
٧	Centro palatals	الأصوات الوسطية-الغارية	وسط اللسان	الغار	/ي/،
٨	Dorso velars	الأصوات القصية-الطبقية	أقصى اللسان	الطبق	/ك/، غ/،/خ/، / و/
٩	Dorso uvulars	الأصوات القصية-اللهوية	أقصى اللسان	اللهاة	/ ق/
١٠	Rooto Paringeals	الأصوات الجذرية-الخلقية	جذر اللسان	جذر الحلق	/ ح/،/ع/،
١١	Glottals	الأصوات الحنجرية	الحنجرية		/ ء/،/هـ/،

الصوامت والصوائت

ليست اللغة في الحقيقة الا ظاهرة صوتية، وقديما عرفنا ابني جني بقوله إنها « أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم»، لذا فأن كل لغة من لغات

[١٠] **المرجع السابق**، ص.٥٣

العالم تتكون من عدد محدود من الوحدات الصوتية المميزة لها، هذه الوحدات الصوتية تكون آلاف الكلمات ذات الدلالات المختلفة ويتوقف صحة النطق لهذه الأصوات على مدى معرفة الناطق لهذه الاصوات لتتضح الدلالات وليتم الفهم السليم لمعاني هذه الاصوات. قسم اللغويون أصوات اللغة إلى قسمين رئيسيين:

١. الأصوات الصامتة أو الساكنة [١١]

الصوامت *(Consonants)* ويسمى بالحروف هي أصوات يحدث حال النطق بها انسداد جزئي أو كلي في مخرجا. والأصوات الصامتة في اللغة العربية ٢٨ صوتا هي: /ء /همزة القطع، /ب /، /ت /، /ث /، /ج/، /ح/، /خ /، /د /، /ذ /، /ر/، /ز/، /س/، /ش/، /ص/، /ض/، /ط / ، /ظ /، /ع /، /غ /، /ف /، /ق /، /ك /، /ل /، /م /، /ن /، /هـ /، /و /، /ي /.

٢. الأصوات الصائتة أو اللين أو الحركة.

والصوائت أو الحركة في اللغة العربية تنقسم إلى ستة أنواع:[12]

(١) الفتحة القصيرة / ـَ /. مثل : هَلْ

(٢) الكسرة القصيرة / ـِ /. مثل: مِنْ

(٣) الضمة القصيرة / ـُ /. مثل: كُلْ

(٤) الفتحة الطويلة أو الف المد / ـَا /. مثل: قَالَ

(٥) الكسرة الطويلة / ـِي /. مثل: اِرْجِعِيْ

---

[١١] عبد الحليم محمد عبد الحليم، **شذات من فقه اللغة والأصوات**، (القاهرة: مطبعة الحسين الإسلامية، ١٩٨٩)، ص. ١٨١

[١٢] نصر الدين إدريس جوهر، **نفس المرجع**، ص. ١٠١

(٦) الضمة الطويلة أوواو المد / ـُو /. مثل: قُوْمِيْ

وتنقسم الحركات العربية من حيث الطول والقصر إلى ما يلي:[١٣]

(١) الحركات القصيرة وهي الضمة القصيرة والكسرة القصيرة والفتحة القصيرة. المثال: كُتِبَ

(٢) الحركات الطويلة وهي الضمة الطويلة والفتحة الطويلة والكسرة الطويلة. المثال: كُوْنُوْا صَابِرِيْنَ

قضايا الأصوات العربية الأخرى

هيناك قضايا أخرى في الأصوات العربية وهي:

١. المقطع وهو الكلمة – حتى على أصغر حجمها – ليست أصغر وحدة لغوية إذ أنها تتكون من وحدات أخرى أصغر، منها وحدات صوتية يطلق عليها «مقطع». والمقطع هو وحدة صوتية لا تخلو منها أي كلمة منطوقة.١٤ وله أنواعه من حيث الصوت الذي تنتهي به إلى نوعين: ١) المقطع المنفتح هو الذي ينتهي بحركة قصيرة أو طويلة. مثل: /دَ/رَ/سَ/ من دَرَسَ، و٢). المقطع المنغلق هو الذي ينتهي بصامت أو صامتين. مثل: هَلْ.

٢. النبروهو-كما عرّف كمل بشر- هو نطق مقطع من مقاطع الكلمة بصويرة أوضح وأجلى نسبيا من بقية المقاطع التي تجاوره. والنبر عند تمام حسان بأنه وضوح تسبي لصوت أو مقطع إذا قورن ببقية الأصوات والمقاطع في الكلام. وكذلك عند مناف مهدي أن النبر هو نطق مقطع معين بقوة

---

[١٣] **المرجع السابق**، ص. ١٠٢

[١٤] **المرجع السابق**، ص. ١١٠

وبجهد أعظم من المقاطع المجاورة له في الكلمة أو الجملة. أما النبر عند كمال إبراهيم بدري هو القوة أو الجهد النسبي الممنوح لنطق مقطع معين ليُسمع أوضح من بلقي المقاطع. ١٥

النير نوعان: نبر الكلمة ونبر الجملة. أما نبر الكلمة فيقع على مقطع من مقاطع الكلمة، [١٦]مثل ما يقع على المقطع الأول (غ) في كلمة «غَفَرَ» . أم نبر الجملة فيقع على كلمة من كلمات الجملة[١٧]، مثل ما يقع على (محمد) في جملة «محمد طالب نشيط».

٣. التنغيم هو مصطلح يدل على ارتفاع الصوت أو انفخاضه في الكلام. ويسمى أيضا موسيقى الكلام. ١٨ وكذلك التنغيم هو إعطاء الكلام نغمات *(Tones)* معينة تنتج من اختلاف درجة الصوت *(Pitch)*. وتتحدد درجة تاصوت وفق عدد الذبذبات التي يولدها الوتران الصوتيان. ١٩ ويطلق على ارتفاع الصوت وانفخاضه وتلونه بوجوه مختلفة أثناء النطق على المستوى الجكلة، وكذلك للدلالة على معان مقصودة، مثل الاستفهام، والطلب، والأمر، والغضب، والرضا، والفرح، والدهشة، والتعجب، اللهفة، والشوق، وغير ذلك. ٢٠

في بعض اللغات يعد التنغيم فونيما يفرق به بين معاني متعددة لكلمة

---

[١٥] **المرجع السابق**، ص. ١٢٠

[١٦] محمد علي الخالي، **الأصوات اللغوية**، (الرياض: مكتبة الخرنجي، ١٩٨٩)، ص. ١٦٥

[١٧] **المرجع السابق**، ص. ١٦٦

[١٨] سعد عيد الله الغريبي، **الأصوات العربية وتدريسها لغير الناطقين بها من الراشدين**، (القاهرة: المكتبة الطالب الجامعي، ١٩٨٦)، ص. ٥٨

[١٩] أحمد محمد قدور، **المرجع السابق**، ص. ١١٩

[٢٠] محمد أبو داود، **العربية وعلم اللغة الحديث**، (القاهرة: دار غريب، ٢٠٠١)،. ص. ١٣٣

واحدة لا يفرق بين هذه المعاني إلا اختلاف النغمة. مثال ذلك اللغة الصينية حيث إن كلمة (فان) تؤدي ستة معان لا علاقة بينها هي (نوم، يحرق، شجاع، واجب، يقسم، مسحوق) وليس هناك من فرق سوى النغمة الموسيقية المختلفة في كل حالة. ويرى كمال بشر أن يرعي التنغيم في تلاوة كتاب الله الكريم حتى يسهل علينا فهمه وتذوق معانيه. [٢١]

تطورات علم الأصوات وعواملها

وقد كان لقدماء علماء العربية بحوث في الأصوات اللغوية شهد المحدثون أنها جليلة الثدر بالنسبة إلى عصورهم. و قد أرادوا بها خدمة اللغة العربية و النطق العربي، و لا سيما في الترتيل القرآني. و لقرب هؤلاء العلماء من عصور النهضة العربية و اتصالهم بفصحاء العرب كانوا مرهفى الحس، دقيقى الملاحظة، فوصفوا الصوت العربي وصفا أثار دهشة المستشرقين وإعجابهم. غير أن التأخرين منهم قد اكتفوا بترديد كلمات المتقدمين دون فهم لها أو نظر فيها، فقد أصاب بعض هذه الأصوات تطور لم يلحظوه و لم يفطنوا إليه، و وقفوا بهذا حيث وقف القدماء، لم يستكملوا تلك البحوث القيمة، بل رووها متبورة حينا وممسوخة حينا آخر.

يشير الباحثون عادة إلى اللغة، و تطورهاعلى مرور الزمن، بأن اللغة كائن حي يخضع للتطور و التغير من جيل إلى آخر. فاللغة دائمة التطور مهما أحيطت بسياج من الحرص عليها، والمحافظة على خصائصها، لأن اللغة ليست في الحقيق إلا عادات صوتية، تؤديها عضلات خاصة، و يتوارثها الخلف عن السلف. غير أن تلك العضلات لا تؤدر تلك المادات الصوتية، بصورة واحدة

[٢١] سعد عبد الله العزيز، **الأصوات العربية وتدريسها لغير الناطقين بها من الراشدين**، (د.م: المكتبة الطالب الجامعي، ١٩٨٦)،، ص. ٥٨

في كل مرة؛ بل قد يلحظ عالم الأصوات بعض الفروق الدقيقة بين نطق أبناء اللغة الواحدة، في البيئة الواحدة.[٢٢]

وقد يبدو التطور الصوتي بين لغة الخلف و السلف في بعض الأحيان ضئيلا. وذلك لأن الوسيلة التي لدينا للكشف عن خصائص لغة الأجداد، هي الكتابة، وما سجل من كلام السلف، ولكن الكتابة وسيلة ناقصة للتعبير عن اللغات.

أما العوامل التي تسبب التطورات هي كما تلي:

١. اختلاف أعضاء النطق

يزعم بعض العلماء أن تغير الأصوات من جيل إلى جيل، ليس إلا نتيجة تطور عضلي في أعضاء النطق. فقد تبع الاختلاف في تكون أعضاء النطق، تغير في الأصوات. و ليس التغير حقيقيا بل الناحية العقلية أو السيكلوجية. و مثل هذه النظرية أن لا فرق بين حنجرة المغنين و غيره، ولكن الفرق في السيطرة على التنفس و ضغط الهواء المندفع من الرئتين.

٢. البيئة الجغرافية

من المحدثين من يجعل من الطبيعة الجغرافية لبيئة اللغة أثرا كبيرا في نوع التطور الذي قد يصيب هذه اللغة، و على رأس هؤلاء H. Colltz ، فقد عزا تطور الأصوات الشديدة في اللغة الألمانية إلى نظائرها الرخوة، للطبيعة الجغرافية في بعض جهات ألمانيا، و قد أكد في مقالاته أن الجهات الجبلية تميل لغاتها إلى التخلص و أن البيئة الجبلية تتطلب تشاطا كبيرا في عملية التنفس، و يتبع هذا الميل بالأصوات من الشدة إلى الرخاوة.

[٢٣] إبراهيم أنيس، **الأصوات اللغوية**، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٠)، ص. ٢٣٠

٣. الحالة النفسية

بعض العلماء يعزون تطور الأصوات من شدة إلى الرخاوة، أو العكس، إلى الحالة النفسية التي يكون عليها شعب. فالشعب حين يميل إلى الدعة والاستقرار، تميل أصوات لغته إلى الانتقال من الشدة إلى الرخاوة. فإذا اعتز الشعب بقوته وجبروته مال إلى العكس. وقد يستأنس لهذا الرأي بما نعرفه عن اللهجات العربية القديمة وميل البيئات المتحضرة في جزيرة العرب إلى الأصوات الرخوة، في حين أن البيئات البدوية كانت تميل إلى الأصوات الشديدة.

٤. نظرية السهولة

تنادى هذه النظرية بأن الإنسان في نطقه لأصوات لغته، يميل إلى الاقتصاد في المجهود العضلى، وتلمس أسهل السبل، مع الوصول إلى ما يهدف إليه، من إبراز المعانى و إيصالها إلى المتحدثين معه. فهو لهذا يميل إلى استبدال السهل من أصوات لغته، بالصعب الشاق الذي يحتاج إلى مجهود عضلى أكبر.

وقد يؤيد هذه النظرية، ذلك التطور الذي حدث في بعض الأصوات الرخوة للغة العربية، كالذال و الثاء و الظاء، إذ أصبحت في لغة الكلام أصواتا شديدة، هي الدال والتاء والضاد. لأنه قد يكون أسهل على المرء وهو يجري بأقصى سرعته، أن يصطدم بحائط أمامه، من أن يحاول الوقوف قبل الحائط بمسافة قصيرة.

٥. نظرية الشيوع

فالصوت اللغوي إذا شاع استعماله في الكلام كان عرضة لظواهر لغوية، كان القدماء يسمونها حينا إبدالا، وحينا آخر إدغاما. هذا وقد يتعرض الصوت الكثير الشيوع لسقوط من الكلام. قدم العلماء أن اللام والنون و

الميم تعد من الناحية الصوتية أشباها لأصوت اللين، و أن الواو و الياء أنصاف لأصوت اللين. ونجد أن الواو و الياء من الناحية الصوتية أسهل من اللام والنون و الميم، ولكن الفرق بينهما ليس مما يحتاج إلى جهد عضلى كبير.

ولقد حصرت عدد كل منها في النص العربي بعد ما استقرأ الباحث عن جمع أفراد الأصوات، أن نسبة شيوع اللام ١٢٧ مرة في كل ألف من الأصوات الساكنة، الميم١٢٤ والنون ١١٢ و الهمزة ٧٢ مرة و الهاء ٥٦ مرةو الواو ٥٢ مرة و التاء ٥٠ مرة و اليا ٤٥ مرة والكاف ٤١ مرة وغيرها.[٢٣]

فنحن نرى أن اللام والنون والميم تكون مجموعة من الأصوات الساكنة، هي أكثرها شيوعا في اللغة العربية. و شيوع اللام في اللغة العربية، يفسر لنا ظاهرة إدغامها في معظم الأصوات الساكنة. وكتب القراءات والنحو مملؤءة بالظواهر اللغوية لإدغام اللام في كثير من الأصوات الساكنة.

٦. مجاورة الأصوات

هذه الظاهرة التي نسميها بالإدغام يترتب عليه دائما اقتصاد في الجهد العضلى و الوصول بالنطق إلى مرماه من أقصر الطرق. فإدغام الثاء في التاء في مثل «لبثتم» يوفر علينا انتقال اللسان من مخرج الثاء إلى مخرج التااء، كما يوفر علينا الجمع بين عمليتين متناقضين، ففي الأولى منهما، نسمع صفير الثاء التي هي من الأصوات الرخوة و في الثانية نسمع صوتا انفجاريا للتاء.

لقد مالت بعض اللهجات العربية القديمة إلى التخلص من توالى الصوتين المتماثلين في حالة الإدغام، و أضافت إلى سهولته سهولة أخرى، بأن قلب أحد المدغمين إلى صوت لين طويل، أو ما يشبهه.

---

[٢٤] **المرجع السابق**، ص.٢٣٧-٢٣٩

٧. انتقال النبر

أن انتقال النبر في الكلمة قد أدى إلى انضمارها في بعض الأحيان. والأثر الذي يحدثه انتقهل نبر الكلمة، انتقالا خلفيا يكاد ينحصر في انكماش الكلمة، و سقوط مقطعها الآخير كله أو بعضه. فموضع النبر في الكثرة الغالبة من كلمات اللغة العربية هو المقطع الذي قبل الآخير. ففي «يكتب» و«مستفهم»، نجد النبر على المقطع (تُ) في يكتب، وعلى المقطع (هِ) في مستفهم.

قد حدث في لهجات الكلام أن انتقل النبر إلى المقطع الذي قبله، إذ أصبح في الكلمتين السابقين على «يك» في يكتب، وعلى «تف» في «مستفهم». و ترتيب على هذا الإنتقال أن تخلصت الكلمات من أواخرها، و بذلك سقطت حركات الإعراب.

أهداف تدريس الأصوات

١. أهداف تدريس الأصوات

ومن أهداف تدريس الأصوات لما قدمه رشدى أحمد طعيمة، هي فيما يلي:

١) تقديم نماذج للأداء الصوتي الحقيقي للناطقين بالعربية.

٢) مساعدة المعلم على أداء التدريبات الصوتية ما كان منها تعرفا أو تمييزا أو تجريدا صوتيا.

٣) مساعدة المعلمين غير الناطقين بالعربية على تدريس الجوانب الصوتية خاصة إذا كانوا ممن يواجهون مشكلات صوتية معينة بسبب الاختلاف بين النظام الصوتي للغتهم الأولى والنظام الصوتي للعربية،

أو بسبب مشكلات فسيولوجية خاصة بهم.

٤) تقديم الأسئلة اللازمة للاجابات الواردة في الكتاب المدرسي لتدريبات فهم المسموع، وكذلك تقديم الإجابات اللازمة لأسئلة التدريبات الصوتية.

٥) تمكين الطالب من استذكار الجوانب الصوتية في بيته دون الانتظار لحصص الصوتيات في برنامج تعليم العربية٢٤.

٢. أهمية تدريس الأصوات عبر التسجيل الصوتي

يقصد بالأهمية هنا مجموع المزايا التي تتوفر لأشرطه التسجيل الصوتية. وقد عرض هذه المزايا بالتفصيل حسين الطوبجي فيما يلي[٢٥]:

١) تساهيم في توفير الخبرات التي تعتمد أساسا على عنصر الصوت كما في اللغات والموسيقي والأدب والتمثيل والفنون الشعبية وغيرها.

٢) تتيح للمدرس تنويع الخبرات التعليمية لتلاميذه بحيث يسير كل تلميذ أو مجموعة من التلاميذ في دراستهم حسب استعداداتهم وميولهم، كما تنتج للمدرس أيضا فرص معاجلة الفروق الفردية بين تلاميذه.

٣) يؤدي تسجيل الدروس مسبقا إلى دقة المعلومات التي يحصل عليها التلميذ وشمولها لجميع أجزاء الدرس الواحد.

٤) ازدياد كفاءة الدروس والموضوعات التي يتم تسجيلها.

٥) يستخدم المدرس طريقة معينة في تعليم اللغات فيستخدمها في تدريب

---

٢٤ رشدي أحمد طعيمة، **دليل عمل في إعداد مواد التعليمية لبرامج تعليم العربية**، (مكة المكرمة: د. ن، ١٩٨٥هـ)، ص. ٣١٧

٢٥ **المرجع السابق**، ص. ٣١٧

الطلاب على النطق السليم ونتمية القدرة على الاستماع والفهم وفي كل ما يستخدم فيه معمل اللغات. على سبيل مثال في تعلّم مخارج الحروف بتقديم ترتيب أصوات اللغة العربية حسب خروجها من أقصى الحلق إلى الشفتين هو: الهمزة والهاء /العين والحاء/القاف/الحاء والغين والكاف والواو/الياء /الجيم والشين /الراء والزاي والسين والصاد/ التاء والدال والضاد والطاء واللام والنون / الثاء والذال والظاء /الفاء /الباء والميم.

الاختتام

يعد الفونولوجيا علم يدرس الأصوات وظيفيا داخل تراكيب لغة معينة من حيث خصائصها وصفاتها ووظيفتها الدلالية. وكما أن الفوناتيك علم يدرس الأصوات فيزيائيا وعضويا من حيث إنتاجها ومخارجها وأعضاء نطقها وصفاتها وانتقالاتها. وقد اهتم بالاصوات من جانبها الصوتي البحث دون نظر خاص إلى ما تنتمي إليه من لغات ولا إلى وظيفتها الكلامية في لغة معينة. والإطار النظري في علم الأصوات هي: أجهزة النطق، مخارج الحروف وصفاتها، الصوائت و الصوامت، المقطع، النبر، التنغيم.

قد تطور علم الأصوات على مرور الزمان، بأن اللغة كائن حي يخضع للتطور والتغير من جيل إلى آخر. فاللغة دائمة التطور مهما أحيطت بسياج من الحرص عليها، والمحافظة على خصائصها، لأن اللغة ليست في الحقيق إلا عادات صوتية، تؤديها عضلات خاصة، و يتوارثها الخلف عن السلف. ولهذا العلم دوره في تعليم اللغة العربية في كثير من النواحي منها مساعدة المعلم والمتعلم على أداء النطق السليم لكل من الأصوات العربية ثم ايجاد السهولة في أداء التدريس والتدريبات بالأصوات العربية كما أنه قد يسهل المعلم

مصادر البحث

طعيمة، رشدي أحمد. ١٩٨٥. **دليل عمل في إعداد مواد التعليمية لبرامج تعليم العربية**. مكة المكرمة.

إسماعيل، خالد حسان. ٢٠١٤. **في اللسانيات العربية المعاصرة**. القاهرة: مكتبة الآداب.

أنيس، إبراهيم. ١٩٩٠. **الأصوات اللغوية**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

خالف، عادل. ١٩٩٤. **أصوات اللغة العربية**. القاهرة: المكتبة الأدب.

جوهر، نصر الدين إدريس. ٢٠١٧. **علم الأصوات لدارسي اللغة العربية من الإندونيسيين**. مالانق: لسان عربي.

الخالي، محمد علي. ١٩٨٩. **الأصوات اللغوية**. الرياض: مكتبة الخرنجي.

الغريبي، سعد عبد الله. ١٩٨٦. **الأصوات العربية وتدريسها لغير الناطقين بها من الراشدين**. القاهرة: المكتبة الطالب الجامعي.

بشر، محمد كمل. ١٩٧٦. **علم اللغة العام الأصوات**. القاهرة: دار المعارف.

رشيدي، عبد الوهاب. ٢٠١٠. **علم الأصوات النطقي**. مالانق: مطبعة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية.